الفوائد الربانية

للصلاة على خير البرية

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

الإهداء

(١) أُهدي هذه الكلمات لسيدي وسيد ولد آدم رسول الله محمد -ﷺ-، راجين من الله سبحانه وتعالى أن يحشرنا تحت لوائه وأن يسقنا بيده الشريفة شربة هنيئة مريئة، لا نظمأ بعدها أبدًا.

(٢) أُهدي هذه الكلمات لكل من له فضل عليَّ، أبي وأُمي وزوجتي وبناتي وكل من مد لي يد العون والمساعدة.

(٣) أهدي هذه الكلمات إلى رواد مسجدي الكرام، وهذه الرفقة الصالحة.

والله أسأل أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم.

الفقير إلى عفو مولاه

عطية بسيوني عطية

المقدمة

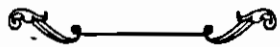

الحمد لله الذي احتجب عن الأبصار فلا عين تراه، ثم تاب على آدم واجتباه، وعفا أيوب من بلواه، ورد يعقوب يوسف وأخاه، وعاد بصيرًا ورد النور لعيناه، وسلَّم إبراهيم من نار النمرود ونجاه، وسلم إسماعيل من الذبح وبالكبش فداه، وكلَّم موسى على جبل الطور وناجاه، وأنطق عيسى في المهد صبيًا وحباه، وجعل رسول الله محمد -ﷺ- يتيمًا، فصار الكون معه وهداه، وأشهد أن لا إله إلا الله، بذكر الله تطمئن القلوب العامرة بالإيمان وتخشع لهيبته الخلائق من إنس وجان.

الشمس والقمر من آيات قدرته

والـبر والبحر فيض من عطاياه

الطير سبَّحه والوحش مجَّده والموج كبَّره

والنمل تحت الصخور الصُّم قدَّسه

والنحل يهـدف حمـدًا في خلاياه

ويـعـصي العبد ربــه فيسترهم

وينسى العبد ذنبه والله باقي لا ينساه

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ؛ سيدي يا رسول الله -ﷺ- .

عذرًا يارسول الله لو قصرت في وصفكم

فإن جمال نوركم ياسيدي لن يوصف

قد جاء قديمًا زره من نوركم

جَمَّــل الــرحمــن منها يوسف

والله لو أن قبر النبي محمد تفجرت

أنــواره للبدر ولى واختفي

يكفى رسول الله أن البدر يخسف نوره

لكن نور الحبيب محمد لن يخسف

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وكل من سار على نهجه ودربه إلى يوم القيامة وسلم تسليمًا كثيرًا .

obeikandl.com

أما بعد :

لقد فشى وظهر أهل الزيغ والضلال في كل مكان وهم يخالفون أمر نبيهم وحبيبهم ، لقد أصبحنا في زمان أضحى وأمسى أهله وهم يستهزئون بالصادق ﷺ ويستهزئون بأوامره ويتباهون بمخالفته ويسخرون من سُنَّته -ﷺ- حائدين عنها مُلحدون فيها ، فيا ربنا سلمنا من أهل الزيغ والضلال ، واجعلنا من أتباع خير الأنام ، ولِمَا لا والحق سبحانه وتعال يقول في الحديث القدسي : « **وعزتي وجلالي لو سلكوا إليَّ كل طريق واستفتحوا عليَّ كل باب ما فتحت لهم حتى يأتوا خلفك يا رسول الله** » .

كيفَ تَرقَى رُقَيّك الأنبيَاءُ
يَا سَمَاءً مَا طَاولتهَا سَمَاء
لم يُسَاوكَ في عُلاَكَ وَ قَدْ حَالَ
سَنَا منكَ دُونهُم وسَنَاءُ
إنّمَا مثّلوا صفَاتكَ للنّاس
كَمَا مثّل النُجُومَ المَاءُ
أنتَ مصبَاحُ كلّ فضل فَمَا تصدر.
إلاّ عنْ ضوئكَ الأضواءُ
لكَ ذاتُ العُلوم منْ عَالم الغيب
ومنْهَا لآدمُ الأسمَاءُ
ما مضت فترةٌ من الرسْلِ إلا
بَشّرتْ بقدومَك الأنبياءُ

تتبَاهى بكَ العصور و تَسْمُى
بـكَ عَلياء بَـعـدَ عَلِيَاءُ
ويحَ قومٍ جَفَـوا نبيّاً بأرضٍ
وَحَن جذعٌ إليهِ ووَدَّهُ الغرباءُ

فكان لزامًا علينا أن نعلِّم الناس ونبين لهم ، نبذة.. عن حقوق النبي محمد - ﷺ - .

وأول هذه الحقوق:

أولاً : وجوب محبته ـ ﷺ ـ:

قال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١) .

عن عبد الله بن هشام - رضي الله عنه - قال: كنا مع النبي

(١)[سورة آل عمران : ٣١] .

- ﷺ - وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال عمر: يا رسول الله ، لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلَّا من نفسي ، فقال النبي - ﷺ - : « **لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبَّ إليك من نَفسك** ، فقال لـه عمر - رضي الله عنه -: فإنه الآن والله لأنت أحبَّ إليَّ من نفسي، فقال النبي - ﷺ - : **الآن يا عمر** » .(١)

وعن أنس - رضي الله عنه - قال رسول الله - ﷺ -: « **لا يُؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله ، وماله ، والناس أجمعين** » .(٢)

قال سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ

(١) « أخرجه البخاري » (٢٣٦٦) .
(٢) « رواه مسلم » .

تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

في هذه الآية دليل على وجوب محبة النبي محمد -ﷺ- وتقديمه على كل محبوب ،ولا خلاف بين أهل العلم على ذلك .

ثاني الحقوق :

ثانيًا : السمع والطاعة للرسول ـ ﷺ ـ :

قال سبحانه وتعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2].

وكان أصحاب النبي محمد -ﷺ- من أسرع الناس استجابة لأمر رسول الله -ﷺ- وتنفيذ أوامره -ﷺ-

(١)[سورة التوبة : ٢٤]
(٢)[سورة النور : ٦٣].

والانتهاء عن نهيه ، وهذا دليل على كمال السمع والطاعة لرسول الله - ﷺ - .

من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة - رضي الله عنه - وكان خمرهم يومئذ الفضيح ، فأمر رسول الله - ﷺ - مناديًا ينادي « ألا إن الخمر قد حُرمت» ، قال : فقال لي أبو طلحة : اخرج فأهرقها ، فخرجت فهرقتها فجرت في سكك المدينة [١].

بل إن الله أدب أهل أُحد لمجرد أنهم خالفوا أمره -ﷺ- لما أمر رسول الله - ﷺ - الرماة أن لا ينزلوا من أعلى الجبل سواء هُزِمَ المسلمون أو انتصر المسلمون ، ولما رأى الرماة أن المسلمون منتصرون وتركوا أماكنهم وخالفوا أمر نبيهم فحاصرا المشركون المسلمين وَجُرِحَ

(١) «رواه البخاري» .

رسول الله - ﷺ - ، وكل ذلك من باب التأدب لأنهم خالفوا أمر الصادق - ﷺ - .

وعن البراء - رضي الله عنه - قال: «لما قدم رسول الله - ﷺ - المدينة وصلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرًا وكان يحب أن يتوجه إلى الكعبة فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾[1]، فوجه رسول الله - ﷺ - وجهه نحو الكعبة ، وصلى معه رجل العصر ثم خرج فَمَرَّ على قوم من الأنصار فقال : أشهد أني صليت مع النبي - ﷺ - نحو الكعبة ، فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر »[2].

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد الله بن رواحة

(١)[سورة البقرة:١٤٤].
(٢)«رواه البخاري» .

- رضي الله عنه - أتي النبي - ﷺ - وهو يخطب فسمعه وهو يقول:«اجلسوا» فجلس في مكانه خارج المسجد حتى فرغ من خطبته فبلغ ذلك النبي- ﷺ -، فقال رسول الله - ﷺ -:«زادك الله حرصًا على طواعية الله ورسوله»[١].

يقول ابن قلابه - رضي الله عنه -:« إذا حدثت الرجل بالسُّنَّة فقال : دعنا من هذا وهات كتاب الله ، فاعلم أنه ضال»[٢].

ثالثًا : فداء النبي ـ ﷺ ـ بالنفس والمال :

والأمثلة في ذلك كثيرة نقتبس منها ما يفتح الله لنا :

(أ) فداء النبي - ﷺ - بالمال :

أول من فدى النبي- ﷺ - بالمال هو صدِّيق هذه الأُمة أبو بكر الصدِّيق - رضي الله عنه - الذي جاء بكل ماله

(١)(إسناده صحيح وصححه الحافظ وأخرجه البيهقي).
(٢)(طبقات ابن سعد) .

ووضعه بين يدي رسول الله - ﷺ -، فقال له رسول الله - ﷺ - : يا أبا بكر ماذا خلفت لأولادك، ماذا تركت لأولادك، قال: تركت لهم الله ورسوله. والذي كان شعار أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - .

والله الذي لا إله غيره ما كان لأبي بكر - رضي الله عنه - أن يغير أو يبدل قول رسول الله - ﷺ - وكان يقول في حرب المرتدين: والله لو منعوني عقال بعير كانوا يعطونه لرسول الله - ﷺ - لقاتلتهم عليه .

(ب) فداء النبي - ﷺ - بالنفس:

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : « لما كان يوم أحد وولىّ الناس كان رسول الله - ﷺ - في ناحية اثنى عشر رجلاً من الأنصار وفيهم «طلحة بن عُبيد الله »[1] فأدركهم المشركون فالتفت رسول الله-ﷺ -

(١)أحد العشرة المبشرين بالجنة .

وقال : «من للقوم »، فقال طلحة : أنا ، قال رسول الله - ﷺ-: «كما أنت » .

فقال رجل من الأنصار أنا يا رسول الله ، فقال : «أنت» ، فقاتل حتى قُتل ثم التفت فإذا المشركون فقال رسول الله - ﷺ - «من للقوم» ، فقال طلحة : أنا ، فقال : «كما أنت ».

فقال رجل من الأنصار أنا ، فقال : « أنت » ، فقاتل حتى قُتل ، ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج لهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يُقتل حتى بقيَ رسول الله - ﷺ -وطلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه- فقال رسول الله - ﷺ - :« من للقوم»، فقال طلحة : أنا، فقاتل قتال الأحد عشر حتى ضُربت يده فقطعت أصابعه ، فقال: «حسّ» ، فقال رسول الله -ﷺ-: «لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون» ، ثم

رد الله المشركين [١].

رابعًا : الدفاع عن سُنّته وشريعته :

قال أبو بكر الصِّديقِ -رضي الله عنه-: (لست تاركًا شيئاً كان رسول الله -ﷺ- هَلَ به إلَّا عملت به وإنى لأخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ) [٢].

قال الامام ابن بطة رحمه الله معلق على قول أبي بكر :

(هذا يا إخوانى الصديق الأكبر يتخوف على نفسه الزيغ إن هو خالف شيئاً من أمر نبيه -ﷺ- فماذا عسى أن يكون من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم ، وبأوامره ويتباهون بمخالفته، ويسخرون بسُنَّته [٣].

نسأل الله العصمة من الذلل والنجاة من سوء العمل.

وعن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ-

---

(١)(حسن صحيح سُنن النسائي (٢٩٥١).
(٢)أزيغ أي : أضل .
(٣)الإبانة (١/ ٢٤٦).

نهى عن درهمين بدرهم فقال فلان : ما أرى بهذا بأساً يدًا بيد ، فقال عبادة - رضي الله عنه - أقول قال النبي - ﷺ - : وتقول لا أرى به بأسًا ، والله لا يظلني وإياك سقف أبداً (١).

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ (٢).

هذا في ساحة الدعوة ، أما في ساحة الجهاد :

* فهذا « سالم مولى أبي حذيفة - رضي الله عنه - » في موقعة اليمامة ... كانت له اليد الطولى ، لما انكشف المسلمون قال - رضي الله عنه - : « ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله - ﷺ -، فحفر لنفسه حفرة ، فقام فيها ، ومعه راية المهاجرين يومئذ، ثم قاتل حتى قُتل » .

---

(١) أخرجه ابن ماجة وصححه الشيخ الألباني - رحمه الله -.
(٢) [سورة الأحزاب :٣٦]

* قال أحمد بن عبد الله: « أخذ - رضي الله عنه - اللواء بيمينه فقُطعت، ثم تناولها بشماله، فقُطعت، ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ ﴾ [1] إلى أن قُتِل - رضي الله عنه - [2].

وهذا «سعد بن الربيع - رضي الله عنه -» يحكى لنا قصته زيدُ بن ثابت - رضي الله عنه - يوم أُحد فيقول: «بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم أُحد لطلب سعد بن الربيع - رضي الله عنه - وقال لي: إن رأيته فأقرئه مني السلام، وقُل له: يقول لك رسول الله: كيف تجدك؟».

قال: فجعلت أطوف بين القتلى فأصبته وهو في آخر رمق، وبه سبعون ضربة، ما بين طعنة برمح،

---

(١) [سورة آل عمران: ١٤٤].

(٢) وهكذا فعل مصعب بن عمير - رضي الله عنه - أيضًا.

وضربة بسيف ، ورمية بسهم ، فقلت له : ياسعد ! إن رسول الله -ﷺ- يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : «خبرني كيف تجدك؟» .

قال : على رسول الله السلام، وعليك السلام ، قل له : أجدني أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى رسول الله -ﷺ- وفيكم شُفْر يطرف [١].

قال : وفاضت نفسه -رحمه الله- [٢].

خامسًا : الإكثار من الصلاة والسلام عليه :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾. [٣]

---

(١) الشُفْر : حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر.

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٠١) وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي ، وللدكتور فضل إلهي رسالة بعنوان «حب النبيّ -ﷺ- وعلاماته» أفاد فيها وأجاد .

(٣) [سورة الأحزاب:٥٦]

قال الإمام القرطبي -رحمه الله تعالى- في تفسيره لهذه الآية الكريمة :

« هذه الآية شرَّف الله بها رسوله -ﷺ- حياته وموته، وذكر منزلته منه ، وطهَّر بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوء ، أو في أمر زوجاته ونحو ذلك، والصلاة من الله رحمته ورضوانه ، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار ، ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره» .

وقال الإمام سهل بن محمد بن سليمان :

«هذا التشريف الذي شرَّف الله تعالى به محمدًا -ﷺ- بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ (١).

أتم وأجمع من تشريف آدم -عليه السلام- بأمر الملائكة له بالسجود ، لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في

(١)[الأحزاب:٥٦].

ذلك التشريف وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي -ﷺ- ثم عن الملائكة فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير أن يكون الله تعالى معهم في ذلك »[١].

وقال الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره للآية:

« والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعال أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه -ﷺ-عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقرَّبين ، وأن الملائكة تصلي عليه ، ثم أمر أهل تعالى العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعًا »[٢].

---

(١)القول البديع (ص٤٠).
(٢)تفسير ابن كثير (٣/ ٨٠٦).

كيفية الصلاة عليه (ﷺ) :

١- عن أبي مسعود البدريّ -رضي الله عنه- قال: « أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : لَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ ... « قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ »[1].

٢- عن ابن أبي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى -رضي الله عنه- قَالَ : لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ -رضي الله عنه- فَقَالَ : أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ

(١) رواه البخاري ، واللفظ له .

عَلَيْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ : « فَقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» (١) .

(١) رواه البخاري (٦٣٥٨) .

فوائد الصلاة على رسول الله ﷺ

للصلاة على النبي -ﷺ- ثمرات وفوائد، جمعها الإمام ابن القيم-رحمه الله- في كتابه (جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام):

١- امتثال أمر الله عز وجل.

٢- موافقة الله تعالى في الصلاة على نبيه -ﷺ-.

٣- موافقة ملائكته فيها.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[1].

٤- سبب في الحصول على عشر صلوات من الله

(١) [سورة الأحزاب:٥٦].

تعالى على المصلي مرة واحدة.

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «من صلى عليَّ صلاةً واحداةً، صلى عليه عشرًا»[١].

والمعنى: أي رحمة عشر رحمات، وأمده بنعمه أضعافًا، وأحسن الله إليه مرارًا.

وفي بعض ألفاظ الترمذي وكذا ابن حبان عن أبي يعلى: «من صلى عليّ مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات»[٢]، وفي لفظ: «ومُحي عنه عشر سيئات» وهو عند أحمد بسند رجاله رجال الصحيح غير ربعي

---

(١)(رواه مسلم).

(٢)قال الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله -: «والذي أعتقده - والله أعلم - أن قوله: «من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشرًا» ليست لمن قال: كان رسول الله - ﷺ - وإنما هي لمن صلى عليه كما علّم بما نصصناه، والله أعلم، وهذا الذي قاله ابن العربي فقه في السنة واضح جيد، أوافقه عليه» جامع الترمذي (٢/ ٣٥٥).

ابن إبراهيم وهو ثقة مأمون .

٥- سبب رفع عشر درجات للمصلى .

٦- سبب كتابه عشر حسنات للمُصلى .

٧- سبب محو عشر سيئات عن المصلى .

قال أنس بن مالك -رضي الله عنه- إن النبي -ﷺ- قال: « من صلى عليَّ صلاة واحدة ، صلى الله عليه عشر صلوات، وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات» [١] .

٨ - يرجى إجابة دعاء المصلي إذا قدَّمها أمامه .

قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- : «كل دعاء محجوب حتى يُصلى على محمد وآل محمد -ﷺ-»[٢].

٩- سبب حصول شفاعة النبي -ﷺ- إذا قرنها

(١)رواه النسائي
(٢)رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٢١) موقوفًا ورواته ثقات .

بسؤال الوسيلة له أو أفردها [١].

١٠- أنها سبب لغفران الذنوب .

١١- أنها سبب لكفاية الله العبد ما أهمَّه .

عن أُبي بن كعب -رضي الله عنه- قال : قلت يا رسول الله إني أُكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي ؟ ، قال: «ماشئت » ، قال : قلت : الرُبع ؟ ، قال : « ما شئت، وإن زدت فهو خير لك » ، قال : فقلت : فالثلث؟ ، قال: « ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك » ، قال: قلت: النصف ؟ ، قال : ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك» ، قال : أجعل لك صلاتي كلها ؟ ، قال : « إذًا

(١) روى مسلم عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول : «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقل ، ثم صلوا على فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه به عشرا ، ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة من الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة .

يُكْفى همَّك ، ويُغفر لك ذنبك» [١] .

١٢- أنها سبب لقرب العبد منه يوم القيامة .

فعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ-: « إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة» رواه الترمذي ، وابن حبان في «صحيحه» [٢].

١٣- أنها تقوم مقام الصدقة لذي العُسْرة .

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- أنه قال : « أيّما رجلٍ مسلم لم يكن عنده صدقة فليقلٍ في دعائه : اللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك، وصلِّ على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، فإنها زكاة » ، وقال : « لا يشبع مؤمنٌ خيرًا حتى يكون

(١)حسن : صحيح سُنن الترمذي (٢٤٠٢).
(٢)ضعيف : انظر ضعيف سُنن الترمذي (٧٤) .

منتهاهُ الجنة »[١] .

١٤- أنها سبب لقضاء الحوائج .

١٥- أنها سبب لصلاة الله على المصلى وصلاة ملائكته عليه .

١٦- أنها زكاة للمصلى وطهارة له .

١٧- أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته .

فقد رُويَ عن أنس -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ-: « من صلى عليَّ في يوم ألف مرة لم يَمُتْ حتى يرى مقعده من الجنة » رواه أبو حفص بن شاهين[٢].

١٨- أنها سبب للنجاة من أهوال القيامة .

١٩- أنها سبب لرد النبي -ﷺ- الصلاة والسلام

(١)رواه ابن حبان في «صحيحه» من طريق دراج عن أبي الهيثم : الترغيب (٢٥١٧) .

(٢)الترغيب برقم (٢٥١٥) وأشار إلى ضعفه .

على المُصلّي والمُسَلّم عليه .

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله -ﷺ- قال: «ما من أحد يسلّم عليَّ إلا ردَ الله إليَّ روحي حتى أرُدَّ عليه السلام »[١].

وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «**إن لله ملائكة سيَّاحين ، يبلّغوني عن أُمَّتي السلام**»[٢].

٢٠- أنها سبب لتذكرة العبد ما نسيه .

٢١- أنها سبب لنفي الفقر .

٢٢- أنها سبب لطيب المجلس ، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة .

---

(١) رواه أحمد وأبو داود ، الترغيب (٢٥٠٩) .

(٢) رواه النسائي وابن حبان في «صحيحه» ، الترغيب (٢٥٠٦) .

٢٣- أنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره -ﷺ- .

عن حُسين -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «البَخِيل من ذكرت عنده فلم يُصلِّ عليَّ »[١].

سادسًا: قتل من سَبَّهُ أو شتمه أو لعنه:

إن من سبَّ النبي -ﷺ- من مسلم أو كافر فإنه يجب قتله .

هذا مذهب عليه عامة أهل العلم ، قال ابن المنذر: أجمع عوام أهل العلم أن حدّ من سب النبي -ﷺ- القتل، وممن قاله مالكٌ والليث وأحمد وإسحاق، وهو مذهب الشافعي . قال :

وحكى عن النعمان أنه لا يقتل ، يعني الذي هُمْ عليه من الشرط أعظم ، وقد حكى أبو بكر الفارسي من

(١) صحيح : صحيح سُنن الترمذي (٢٨١١).

أصحاب الشافعي إجماع المسلمين على أن حدَّ من سبَّ النبي -ﷺ- القتل كما أن حدَّ من سبَّ غيره الجلد.

وهذا الإجماع الذي حكاه هذا محمولٌ على إجماع الصَّدر الأول من الصحابة والتابعين ، أو أنه أراد به إجماعهم على أن سابَّ النبي -ﷺ- يجب قتله إذا كان مسلمًا ، وكذلك قيَّده القاضي عياض فقال : أجمعت الأمة على قتل متنقِّصه من المسلمين وسابه ، وكذلك حكى عن غير واحدٍ على قتله وتكفيره .

وقال الإمام إسحاق بن رهَوَيه أحد الأئمة الأعلام:

أجمع المسلمون على أن من سبَّ الله ، أو سب رسول الله -ﷺ-، أو دفع شيئًا مما أنزل الله عز وجل ، أو قتل نبيًا من أنبياء الله عز وجل ، أنه كافر بذلك ، وإن كان مُقرًا بكل ما أنزل الله .

قال الخطابي : لا أعلم أحدًا من المسلمين اختلف

في وجوب قتله .

وقال محمد بن سحنون: أجمع العلماء على أن شاتم النبي -ﷺ- والمنتقص له كافر ، والوعيد جاء عليه بعذاب الله له ، وحكمه عند الأمة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر »[1].

إقامة الحد للإمام :

يبقى أن يُقال إن الحدود لا يقيمها إلَّا الإمام أو نائبه ... ولا يجوز لأحاد الناس أن يقيم الحد دون الإمام ... وهذا هو الراجح .

وصلى الله وسلم على سيد ولد أدم وعلى آله وصحبه وسلم .

(١)حكم الدين فيمن سب رب العالمين أو رسوله الأمين - ﷺ - ، منتقاة من كتاب : «الصارم المسلول» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤٢-٤٣) .

الخاتمة

والله أسأل أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل عملي خالصًا لوجه الكريم ، وإن كنت قد أصبت فمن الله،وإن كانت الأخرى فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله منه براء .

وصلى الله على سيد ولد آدم وعلى آله وصحبه وسلم .

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى عفو مولاه

عطية بسيوني عطية

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

obeikandl.com

أهم المراجع

١- القرآن الكريم .
٢- صحيح الإمام البخاري .
٣- صحيح الإمام مسلم .
٤- الطبقات لابن سعد .
٥- سُنن ابن ماجة .
٦- القول البديع .
٧- تفسير ابن كثير .
٨- الترغيب والترهيب .
٩- سُنن النسائي .
١٠- سُنن الترمذي .
١١- الصارم المسلول لشيخ الإسلام .

obeikandl.com

١٢- موسوعة الحقوق الإسلامية .

١٣- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، لابن القيم .

obeikandl.com